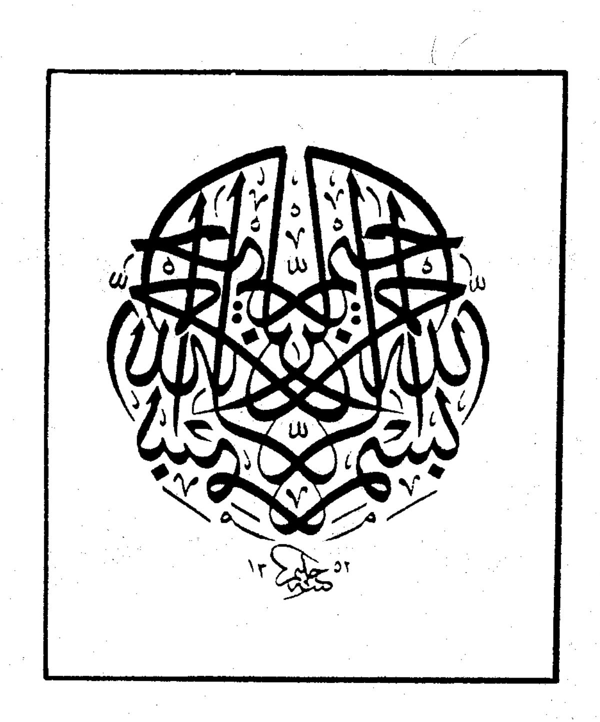
سلسلة
المبدعون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال
في
الشعر العربي





الغنى والثراء والمال

في الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الطّائعين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَر في الظُّنون، ووفّق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطّائعين جنّته في الغرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً وللنَّار أَهلاً، فأَهل النّار الأشقياء، وأهل الجنّة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَنَّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بِحُبِّه وشَغَلَه بقُربه وأَظهر زهده في الكائنات ليقتديَ به المقتدون.

صلّىٰ الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغَناء: النَّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثَّرَاء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أَو عروضِ تجارةٍ، أَو عقارٍ، أَو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالىٰ: ﴿**المَالُ والبَنُونُ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[1].

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعية إِلىٰ مقت النّاس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرَّجل لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدرى به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفىٰ ﷺ:

«**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أغْنِياءَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاس**»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/ 103).

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبّ المَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ»[1].

قال لقمان الحكيم لابنه:

- يا بنيّ... أكلتُ الحَنْظَلَ وذقتُ الصَّبر فلم أَرَ شيئاً أمرَّ من الفقر، فإنِ افتقرتَ فلا تحدِّث به النّاس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالىٰ من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أَو دعاه فلم يجبه، أَو تضرَّع إليه فلم يكشف ما به.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النّاس لصاحب المال ألزم من الشُّعاع للشّمس، وهو عندهم أعزب من الماء، وأرفع من السّماء، وأحلى من الشّهد، وأزكىٰ من الورد، خطؤه صوابٌ، وسيئاته حسناتٌ، وقوله مقبولٌ، يرفع مجلسه ولا يملّ حديثه.

والمفلّس عند النّاس أكذب من لمعان السَّراب، وأثقل من الرَّصاص، لا يسلَّم عليه إن قدم، ولا يُسئل عنه إِن غابَ، إِن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصّلاة.

وقال بعضهم:

- طلبتُ الرّاحة لنفسي، فلم أَجد لها أَروح من تركِ ما لا يعنيها،

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحّشت في البريّة فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السُّوء، وشهدت الزُّحوف وغالبت الأَقران فلم أرَ قريناً أَغلب للرَّجل من المرأة السُّوء، ونظرتُ إلىٰ كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أَكسر من الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحبِ المال أَن يحترز ويحتفظ عليه من المطمعين[1] والمبرطحين[2] والمحترفين[3] والموهمين[4] والمتنسمين[5].

أَوصىٰ بعض الحكماء ولده فقال له:

ـ بنيّ عليكَ بطلب العلم، وجمع المال، فإنَّ النَّاس طائفتان: خاصّة وعامّة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامّة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

ـ إذا افتقر الرَّجل اتّهمه من كان به وثقاً، وأَساء به الظّنّ من كان ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلَّةٍ هي للغنيِّ مدح إلاَّ وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمِّي أهوج، وإن كان مؤثراً سُمِّي مفسداً، وإن

---

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحيّة والإعظام.

(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم مباسطة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفُّف والنّسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّي بليداً، وإن كان لسناً سُمِّي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّي عيياً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الغنىٰ والثّراء والمال في الشّعر العربي)** هو من السّلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه كلَّ ما يهمّكَ عن الغنى، والثّراء، والمال، والدراهم).

قسّمتُ كتابي إِلى عدة أبواب وهي:

ـ المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

ـ الغنى في الشّعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

ـ الثراء في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

ـ المال في الشّعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقيه.

ـ الدراهم والدنانير في الشّعر العربي:

أضفت هٰذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصّة الهادفة:

كان ابن مقلة[1] وزيراً لبعض الخلفاء، فزوّر عنه يهوديٌّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أُموراً من أسرار الدَّولة، ثمَّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلة حظيةً هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكىٰ خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلمّا قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلىٰ داره وفي موكبه كلٌّ من في الدّولة.

(1) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.
ولد ابن مقلة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلىٰ فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.
مات ابن مقلة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.
قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):
ـ من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجّع له، ثمَّ اتّضحت القضيّة في أَثناء النَّهار للخليفة أَنَّها من جهة اليهودي والجارية، فقتلهما شرَّ قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تحالفَ النَّاسُ والزّمانِ
فَحَيْثُ كانَ الزَّمانُ كانوا
عاداني الدَّهرُ نِصْفَ يَوْمٍ
فانكشف النّاس لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عنّي
عودُوا فقد عاد لي الزَّمانُ

أَسأَل الله العزيز الرَّحيم أَن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد خطانا، ويوفّقنا وإياكم لما فيه خير.

والله وليُّ التَّوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

ـ أخرجه البخاري في صحيحه: (6446) ومسلم في صحيحه: (1051)، وأحمد في المسند: (2/ 390 و438 و539 و540)، والترمذي في سننه: (2373)، وابن ماجه في سننه: (4137) ـ.

الغنى
في
الشِّعر العربي

غِنَىٰ النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِلُ

خيرٌ مِنْ غِنَىٰ المالِ

وَفَضْلُ النَّاسِ في الأَنْفُسِ

لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

من بحر مجزوء الوافر

أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة (ء)

معروف الرصافي — من مجزوء البسيط

يــا أَيُّــهــا الــمــتــرفُ الــمُــهَــنّــا
يــمــرحُ فــي ثــوبِ كــبــريــاءِ
مَــهْــلاً أَخــا الــكِــبــرِ بــعــض كــبــرٍ
أَلــســتَ تــقــنــى بــعــض الــحَــيَــاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

شاعر — من البحر البسيط

إِنَّ الــغــنــيَّ هــو الــرَّاضــي بــعــيــشــتِــهِ
لا مَــنْ يــظــلُّ عــلــىٰ الأقــدار مــكــتــئــبــا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الفَتَىٰ وَطَنٌ لَهُ
والفَقْرُ في الأوطانِ غُربهْ

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رأَيتُ الغِنَىٰ والفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّما
فأَحرمَ محتالٌ وذو العي كاسِبُ
فهٰذا ملحٌ دائبٌ غَيْرُ رابحٍ
وهٰذا مريحٌ رابحٌ غير دائبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنِيَّ مِنَ الرِّجالِ مُكَرَّمٌ
وتراه يرحَى ما لديهِ ويرهَبُ
ويبشّر بالتَّرحيبِ عِنْدَ قدومِهِ
ويُقَامُ عند سلامِهِ ويقرَّبُ

والـفَـقْـرُ شَـيـنٌ لـلـرِّجـالِ فـإِنَّـهُ

يـزري بـه الـشَّـهـمُ الأديـبُ الأنـسـبُ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

أَغْـنَـىٰ الأنَـامِ تـقـيٌّ فـي ذُرَىٰ جَـبَـلٍ

يـرضَـىٰ الـقَـلـيـلَ ويَـأبـىٰ الـوَشْـيَ والـتَّـاجَـا

وأَفْـقَـرُ الـنَّـاسِ فـي دنـيـاهـمُ مَـلِـكٌ

يُـضـحـي إِلـىٰ الـلَّـجِـبِ الجرارِ مُـحْـتَـاجَـا

وقـد عـلـمـت الـمـنـايـا غـيـرَ تـاركـةٍ

لـيـثـاً بـخـفـان أَو ظِـبـيـاً بـفـرتـاجـا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر

من البحر الطويل

فإنَّ الغِنَىٰ مُدْني الفتىٰ من صديقِهِ

وعدم الغِنَىٰ بالمقترين نزوحُ

* * *

قافية الدال (د)

معلوط بن بدل القريعي

من البحر الطويل

متىٰ يرىٰ النَّاسُ الغَنيَّ وجارهُ

فقيرٌ يقولوا: عاجزٌ وَجَليدُ

وليسَ الغنىٰ والفقرُ من حيلة الفتى ولـ

ـكن أحاظٍ قُسِّمتْ وجُدودُ

وكائنْ رأَينا مِنْ غَنيٍّ مذمَّمٍ

وصعلوكِ قومٍ ماتَ وَهْوَ حَميدُ

وإنِ امرءاً يُمسي ويُصبحُ سالماً
من النَّاسِ إلاَّ ما جَنَىٰ لسعيدُ
وإنِ امرءاً نال الغنى ثمَّ لم ينل
قريباً ولا ذا حاجةٍ لزهيدُ
وإنِ امرءاً عادى الرّجال على الغِنىٰ
ولم يسألِ الله الغِنىٰ لحسودُ

* * *

حاتم بن عبد اللّٰه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذا أَنْتَ لم تزلْ بجنبكَ بَعْضَ ما
يَريبُ من الأَذىٰ رماك الأباعدُ
إذا الحلم لم يغلب لك الجهلَ لم تَزَلْ
عَلَيْكَ بروقٌ جمَّةٌ ورواعِدُ
إذا العَزْمُ لم يفرجْ لَكَ الشّكَّ لم تَزَلْ
جَنيباً كما استتلى الجنيبةَ قائدُ
وقلَّ غناءً عنكَ مالٌ جَمَعْتَهُ
إِذَا صار ميراثاً وداراك لاحِدُ

إِذَا أَنْـتَ لـم تَـتْـرُك طـعـامـاً تُـحِـبُّـهُ
ولا مـقـعـداً تـدعـى إلـيـه الـولائـدُ
تَـجَـلَّـلْـتَ عَـاراً لا يـزالُ يُـشَـبَّـهُ
سـبـاب الـرِّجـال نـثـرهـم والـقـصـائـدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كُـنْ مـن تـشـاءُ مـهـجّـنـاً أَو خـالـصـاً
وإذا رُزِقْـتَ غِـنـىً فـأَنـتَ الـسَّـيِّـدُ
واصـمـتْ فَـمَـا كـثـرَ الـكـلامُ مـن امـرىءٍ
إلاَّ وظَـنَّ بـأَنَّـه مُـتَـزَيِّـدُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِنَّ الـغِـنَـىٰ حـيـنَ تَـطْـلُـبُـهُ
والـفَـقْـرُ في عُـنْـصُـرِ الـتّـركـيـب مـوجـودُ
والـشُّـحُّ لـيـسَ غـريـبـاً عـنـدَ أَنْـفُـسِـنـا
بـل الـغـريـبُ وإن لـم يُـرْحَـمِ الـجـودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت) — من البحر الوافر

فَمَنْ ورثَ الغِنىٰ فَلْيَصْطَنِعْهُ
صنيعتهُ ويجهدُ كلَّ جَهْدِ
ولا يمنَعْهُ مِن حَمْدٍ وشُكْرٍ
وَلاَ يَبخلْ بهِ عن فِعْلِ رشدِ

❋ ❋ ❋

قافية الراء (ر)

عبد اللّه بن المبارك — من البحر البسيط

ما ذاقَ طعمَ الغِنَىٰ من لا تنوعَ لَهُ
ولنْ ترى قانعاً ما عاشَ مفتقرا
والعُرف من يأْتِهِ يحمدْ عواقبهُ
ما ضاعَ عرفٌ ولو أَولَيْتَه حَجَرا

❋ ❋ ❋

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنىٰ النَّفسِ ما يكفيكَ مَنْ سيدخله
فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

❋ ❋ ❋

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أَولىٰ بِعَطْفِ الموسرينَ وبرِّهم
من كان مثلهمو فأَصبحَ مُعْسِرَا
لا يبطرنّكَ من حريرٍ موطىءٌ
فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا
وإِذَا الزَّمانُ تنكَّرَتْ أَحداثُهُ
لأَخيكَ فاذكرْهُ عَسَىٰ أن تُذْكَرا

❋ ❋ ❋

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

إِذَا مَا الفَتَىٰ اسْتَغْنَىٰ فلم يعطِ نَفْسَهُ
تعلي نفسٍ بالغِنىٰ فالغنى فَقْرُ

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغِنىٰ أسعىٰ فإنّي
رأيتُ النّاس شرُّهُم الفقيرُ
وأبعدُهُمْ وأَهْوَنُهُمْ عليهمْ
وإن آتىٰ له حَسَبٌ وخَيْرُ
ويقصيهِ النّديُّ وتزدريهِ
حليلتُهُ وينهَرْ الصَّغيرُ
ويلفَىٰ ذو الغِنَىٰ وله جَلاَلٌ
يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يطيرُ
قليلٌ ذنْبُهُ، والذَّنبُ جَمٌّ
ولٰكن للغِنَىٰ ربٌّ غَفُورُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بلوتُ صروفَ الدَّهرِ ستينَ حجّةً
وجرَّبتُ حاليهِ من العُسْرِ واليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خيراً من الغنَىٰ
ولم أَرَ بعدَ الكُفْرِ شرّاً من الفقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تـزدادُ هَـمّـاً كـلَّـمـا ازْدَدْنـا

فـالـفَـقْـرُ كـلُّ الـفَـقْـرِ فـي الإكـثـارِ

مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً

فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قـلـيـلٍ غَـدَا كـثـيـراً

كَـمْ مَـطَـرٍ بـدؤهُ مـطـيـرْ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَـنْ يـكُ ذا سِـعَـةٍ فـي الـغِـنَـىٰ

يُـعَـظَّـمْ وَمَـنْ يَـفْـتَـقِـرْ يُـحْـتَـقَـرْ

❋ ❋ ❋

قافية الفاء (ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واستبدَلت غيري وفارق أَهلُها

إِنَّ الغنيَّ على الفقير عنيفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنيَّ هُوَ الغنيُّ بِنَفْسِهِ

ولو أنَّه عاري المناكبِ حافِ

ما كُلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً

فإِذا قنعْتَ فكُلُّ شيءٍ كافِ

* * *

قافية القاف (ق)

عزيز أباظة

من البحر الكامل

لَيسَ الغِنىٰ مالاً يُفادُ ويُقْتَنىٰ
إنَّ الغِنَىٰ خلقٌ يعزّ ويسْحقُ
زوجٌ يُراحُ بزوجةٍ ويَحُوطُها
بِهَوىً وعاطِفَةٍ تضيء وتُشْرِقُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

لو كان بالحِيَلِ الغِنىٰ لوجَدْتني
بنجومِ أقطارِ السماءِ تَعَلُّقي
لكن مَنْ رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغِنىٰ
ضِدّانِ مفترقانِ أيَّ تَفَرُّقِ
وأَحقُّ خلقِ الله بالهمِّ امرؤٌ
ذو همَّةٍ يبلىٰ برزقٍ ضَيِّقِ
وَمِنَ الدَّليلِ عَلَىٰ القضاء وحُكْمِهِ
بؤسُ اللَّبيبِ وطيبِ عيشِ الأحمقِ

قافية الكاف (ك)

شاعر
من البحر المتقارب

إِنَّ القَنَاعَةَ كنزُ الغِنَىٰ
فَصِرْتُ بأَذْيَالِها مُمْتَسكْ

فَلاَ ذا يراني عَلَىٰ بابِهِ
ولا ذا يراني له مُنْهَمِكْ

فَصِرْتُ غنيّاً بلا دِرْهَمٍ
أَمرُّ علىٰ النّاس شبه الملكْ

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

عزيز أَباظة
من البحر الوافر

وَمَنْ رامَ الرَّخاءَ وطولَ عمرٍ
وشملاً رام أَمراً مُسْتَحيلا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وإِذا رُزِقْتَ مِنَ النَّوافِلِ ثروةً
فامْنَحْ عشيرتَكَ الأُداني فَضْلَهَا

واسْتَبْقِها لدفاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
وارفقْ بناشِئها وطاوعْ كَهْلَهَا

واحلم إذا جهلتْ عليك غواتها
حتّى تَرُدَّ بفضلِ حلمِكَ جَهْلَها

واعلَمْ بأَنَّكَ لا تكونُ فتاهُمُ
حتَّىٰ ترىٰ دَمِثَ الخلائقِ سهلها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَىٰ
وإِنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْولا

يَمُنُّونَ إِنْ أَعْطُوا ويَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
ويُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إن تَجَمَّلاَ

ويُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ
وإِنْ كانَ أَقْوَىٰ مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلاَ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصيبُ أَخو العَجْزِ الغِنَىٰ وهْوَ وادعٌ
وَيُخطىء جُهدَ القَلْبِ المتحيِّلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَجلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلَىٰ الغِنىٰ
وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ
ولو كنتَ ذا عَقْلٍ تؤتَ ثروةً
ذَلَلْتَ لديهم والفَقيرُ ذليلُ
إذا مالتِ الدُّنيا علىٰ المرءِ رغبَتْ
إِلَيْهِ ومَالَ النَّاسُ حيث يميلُ
وليسَ الغِنَىٰ إِلاَّ غِنىً زيَّنَ الفَتَىٰ
عشيّةَ يقري أو غداة يُنيلُ

* * *

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعـيـنـي أطـوّفْ فـي الـبـلاد لـعـلَّـنـي
أُفـيـدُ غـنـىً فـيـه لـذي الـحـقِّ مَـحْـمَـلُ
أَلـيـسَ عـظـيـمـاً أَن تـلـمَّ مَـلـمّـةٌ
ولـيـسَ عـلـيـنـا فـي الـحـقـوقِ مـعـوَّلُ

* * *

سلم ين يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأَيـتُ الـنّـاس مُـنْـذ خُـلِـقُـوا وكـانـوا
يُـحِـبُّـون الـغـنـيَّ مِـنَ الـرجـالِ
وإِن كـان الـغـنـيُّ أَقـلُّ خـيـراً
بـخـيـلاً بـالـقـلـيـلِ مـنَ الـنّـوالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غِـنَـىٰ الـنَّـفـسِ لـمـن يـعـقـلُ
خـيـرٌ مِـنْ غِـنـىٰ الـمـالِ

وفضلُ النّاسِ في الأَنفسِ
لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَجَمَّلْ إِذا مَا الدَّهْرُ أَولاك غِلْظَةً
فإِنَّ الغنىٰ في النّفسِ لا في التّموّلِ
يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ مالِهِ
وما زيّنَ الأَقوامَ مثل التّجمُّلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الغِنَىٰ حِرْصاً عَلَىٰ بَذلِيَ الغِنَىٰ
فَلَمْ أَرَهُ إِلاَّ بكَفٍّ بخيلِ
وكُنْتُ متى أَرجو البخيلَ لحاجَةٍ
حُرِمْتُ رشادي أَو ضَلَلْتُ سبيلي
وقلتُ لِمَنْ ذمَّ القليلَ ضَراعةً
قليلٌ يصونُ الوجهَ غيرُ قليلِ

وكم لِلَّذي حاز الغِنىٰ بَعْدَ فَقْدِهِ
بكاءٌ ومن حُزْنٍ عليه طويلِ
فأَينَ وأَحْوالُ الرِّجال شتائتٌ
مقامُ عزيزٍ مِنْ مقامِ ذليلِ
فَسَلْ خالقاً فضلَ العطيَّةِ مجزلاً
فإنَّ عطاءَ الخَلْقِ غيرُ جَزِيلِ
وأَشقىٰ الورىٰ مَنْ كانَ أكبرَ همِّهِ
هجاءُ ضنينٍ أَو مديح منيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني) — من البحر الطويل

دعيني أَقفْ عزمي مع العَدَمِ قانعاً
ووجهي جديرُ الصَّوْنِ لم يَتَبذَّلِ
فإِنَّ الفَتَىٰ ما عاشَ رهن تقلُّبٍ
مدالٌ بصرفي دهره المتحوّلِ

* * *

قافية الميم (م)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

مَـنْ يُـغْـنَ يـخـدمُـهُ أَقْـوَامٌ عَـلَـىٰ طَـمَـعٍ
ولا يـرونَ لـمـن أخـطـا الـغِـنـىٰ خَـدَمَـا

* * *

الشَّمردل بن شريك اليربوعي من البحر الطويل

مِـنَ الـنَّـاسِ أَقـوامٌ إذا صـادفُـوا الـغِـنَـىٰ
تَـعَـالَـوْا عـلـىٰ إِخـوانـهـم وتَـعَـظَّـمـوا
وإِنْ نـالـهـمْ فَـقْـرٌ غـدوا وكـأَنَّـهـم
مِـنَ الـذُّلِّ قِـنٌّ فـي الأنـام يُـقَـسَّـمُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبي) من البحر المنسرح

يـجـنـي الـغـنـىٰ لِـلِّـئـامِ لـو عَـقَـلُـوا
مـا لـيـسَ يـجـنـي عـلـيـهـمُ الـعَـدْمُ

هـم لأَمـوالـهـم ولَـسْـنَ لَـهُـم

والـعـارُ يـبـقـى والـجُـرْحُ يـلْـتـئـمُ

* * *

مسعود سماحة — من البحر البسيط

قـضـىٰ غـنـيٌّ فـهـالَ الـقـوْمَ مَـصْـرَعُـهُ

واكْـتَـظَّ بـالـخـلْـقِ والـرَّائـيـن مـأتـمُـهُ

ومَـاتَ مَـنْ لَـمْ يُـصِـبْ حـظّـاً ولا ذهَـبـاً

فـلـم يَـقُـلْ قـائـلٌ: الله يَـرْحَـمُـهُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الخفيف

وإِذَا فـاتَـكَ الـغِـنَـىٰ نـكـصَ الـعَـزْ

مُ وكـلَّ الـلِّـسـان عـنـدَ الـكـلامِ

مـا لِـسَـانُ الـفـقـيـرِ إِلاَّ قـصـيـرٌ

عَـجَـبـاً إِن طـاقَ رَدَّ الـسَّـلامِ

* * *

الحسن بن عبد اللّه (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنىٰ اللئيمِ الذي يشقىٰ بهِ عَنَتٌ
ونـاقَـةُ الـحُـرِّ مَـنْـجَـاةٌ مـنَ الـسَّـقَـمِ

يـزدادُ ذو المال هـمّـاً بالغنىٰ وأذىً
كـالـنَّـبْـتِ زادتْ أذاه كثرةُ الـرِّهـمِ[1]

* * *

الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَىٰ تنهارُ إن لم تشدُها
دعامُ علىً مشدودةً بِدِعَامِ

وإِنِّي لأَغْنَىٰ النَّاسِ ما دامَ لي نُهىً
وَعرضٌ وعندي كسوتي وطَعَامي

وَرُبَّ غنيٍّ حبُّه المالَ قادَهُ
إِلىٰ طُرقٍ مكروهةٍ بِزِمَامِ

بخيلٌ إِذَا المحتاجُ مرَّ ببابِهِ
رآه بِعَيْنِ المبصرِ المتعامي

---

(1) الرِّهِم: المطر.

إذا لم تكن نَفْسُ الغنيِّ غَنيّةً

بإحساسِها فالمالُ مالُ حرامُ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَمْ مِنْ أَخي ثروةٍ رأَيتُهُ

حَلَّ على مالِهِ دهرٌ غَشُومْ

ومن عزيز الحِمَىٰ ذي منعةٍ

أَضْحَىٰ وقد أثَّرتْ فيه الكلومْ

بينا أَخو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ

وتحوَّلتْ شقوةٌ إِلىٰ نعيمْ

وبينما ظاعنٌ ذو شقّةٍ

إِذ حَلَّ رحْلاً وإِذ خفَّ المقيمْ

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِنىً زيدٍ يكونُ لِفَقْرِ عَمْروٍ
وإحكامُ والحوادثِ لا يقسنَهْ
وحُجْرٌ في الحقيقةِ مثل حِجْرٍ
ولكن الحروفَ به علسنَهْ

❋ ❋ ❋

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذا شئتَ أَن تحيا غنيّاً فلا تكن
على حالةٍ إِلاَّ رضيت بدونِها

❋ ❋ ❋

قافية الألف المقصورة (ى)

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر المتقارب

يقولون مالك لا تَغْتَني؟
مِنَ المَالِ ذخراً يفيد الغنىٰ
فقلتُ وأَفْحَمْتُهُمْ في الجوابِ:
لئلاًّ أَخافَ ولا أَحْزَنا

* * *

قافية الياء (ي)

إياس بن القائف من البحر الطويل

يُقيم الرِّجال الأَغنياءُ بأَرضِهِمْ
وَتَرْمي النَّوى بالمقترين المراميا
فأكرمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دمتما معاً
كَفَىٰ بالمنايا فرقةً وتنائيا

إذا زُرْتَ أَرضاً بَعْدَ طولِ اجتنابِها

فَقَدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري — **من البحر الرجز**

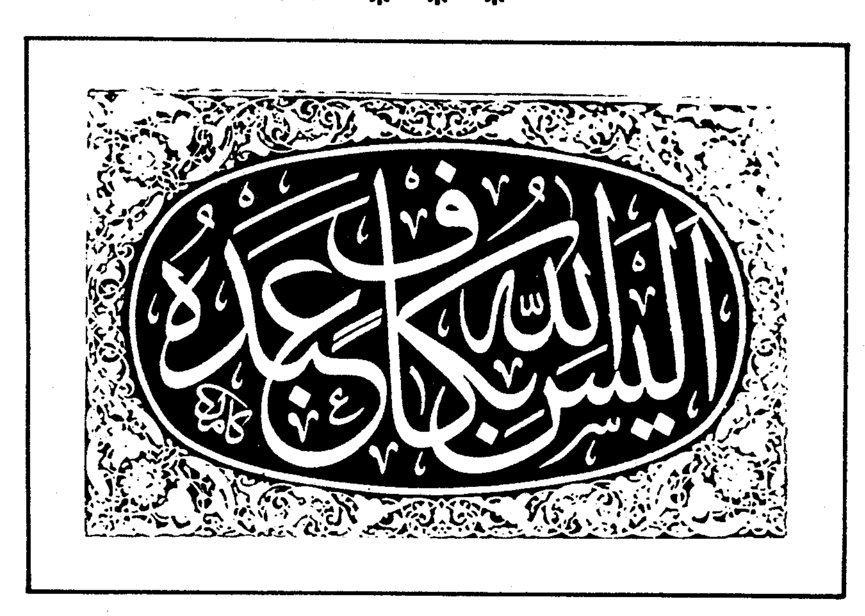
لا يُعَدُّ ذو الغِنَىٰ غَنِيّا

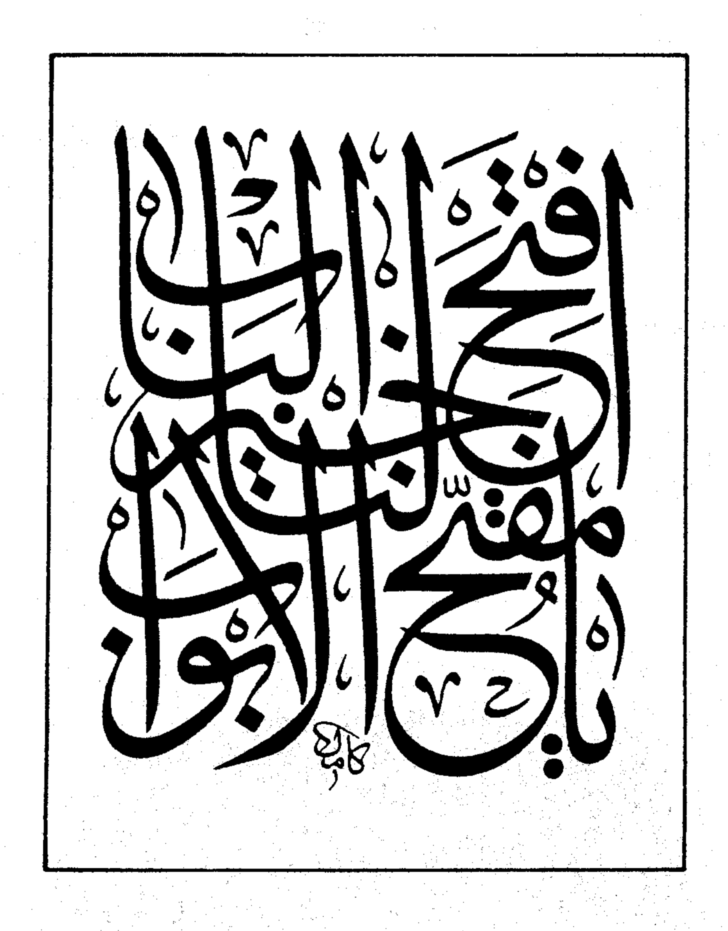
إِنْ لم يكنْ في قومِهِ مرضيّا

أولىٰ جميعِ النّاسِ بالمعَالي

مَنْ جَادَ بالفَضْلِ عَلَىٰ الموالي

* * *





الثّــــراء
فـــي
الشّعر العربي


إن الله على كل شيء قدير
١٣٦١

قافية الهمزة (ء)

علي بن أبي طالب
من البحر الوافر

وَكَمْ سَاعٍ لِيثري لم يَنَلْهُ
وآخرُ ما سَعَىٰ لحقَ الثَّراءَ
وساعٍ يَجْمَعُ الأَموالَ جَمعاً
لِيورِثَها أعاديه شَقَاءَ
وَمَا سيانِ ذو خَيرٍ بصيرُ
وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ

***

علي بن الجهم
من البحر الوافر

ولا يجدي الثّراءُ علىٰ بخيلٍ
إذا ما كان مَحْظُورَ الثّراءِ

وليسَ يبدُ مالٌ عن نوالٍ
ولا يؤتىٰ سخيٌّ من سخاءِ
كما أَنَّ السُّؤالَ يذلُّ قوماً
كذاك يُعَزُّ قوماً بالعَطَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

معروف الرصافي — من البحر الطويل

وللفقرِ بينَ النَّاسِ وجهٌ تبينتْ
به حَسَناتُ المرءِ وهي ذنوبُ
لَقَدْ أَحجَمَ المثري فَسَمُّوْهُ حازماً
وأَحجم ذو فقرٍ فقيلَ هَيُوبُ
وإِن يتواضعْ معدمٌ فَهْوَ صاغِرٌ
وإن يتواضعْ ذو الغنىٰ فتجيبُ
وذو العدمِ ثرثارٌ بكثير كلامِهِ
وذو الوجدِ مَنطِقٌ به ولبيبُ

قافية الحاء (ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الوافر

تَـغَـرَّبْ وابـغِ فـي الأَسـفـارِ رِزْقـاً
لِـتَـفْـتَـحَ بـالـتَّـغـرُّبِ بـابَ نـجـحِ[1]
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الـثَّـراءَ بِـغَـيْـرِ سَـعْـيٍ
وَهَـلْ يـوري الـزِّنـادُ بـغـيـرِ قِـدْحِ؟

* * *

قافية الدال (د)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

مـا بـالـثَّـراءِ يَـسُـودُ كـلُّ مـسـوَّدٍ
مـثـرٍ ولـكـن بـالـفـعـالِ يـسـودُ

---

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الفكر ـ: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِروا تَغْنَمُوا».

قافية الراء (ر)

يحيى بن هذيل

من البحر الوافر

أَرىٰ أَهلَ الثَّراءِ إذا توفّوا
بَنَوْا تلكَ المراصِدِ بالصُّخورِ
أَبَوْا إلاَّ مباهاةً وفَخْراً
عَلَىٰ الفُقَراء حتّى في القبورِ
إذا أَكَلَ الثَّرَىٰ هٰذَا وهٰذَا
فَمَا فضلُ الجَليلِ على الحَقيرِ

* * *

محمد بن الحسن

من البحر الطويل

لئن كانتِ الدُّنيا أَنالَتْكَ ثروةً
وأَصبحتَ ذا يسرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ
لَقَدْ كَشَفَ الإثراءُ منكَ خَلائَقاً
من اللُّؤمِ كانت تحتَ ثوبٍ من الفَقْرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

ومِـنَ الـمـعَـاشِـرِ مَـنْ يـكـونُ ثـراؤهُ
مَـهْـرَ الـبَـغـيِّ وبُـسْـرَةَ الـخَـمَّـارِ

* * *

قافية اللام (ل)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

تـبـغـي بـالـثّـراءِ فـتُـعـطَـاهُ وتُـحْـرمـهُ
وكـلُّ قـلـبٍ عـلـى حُـبِّ الـغِـنىٰ جَـبُـلاَ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الكامل

وأُعِـدُّ إثـرائـي وجـاري مُـعْـسِـرٌ
دَنَـسـاً عـلـىٰ أكـرومـتـي لا يـغـسـلُ
وقـنـعـتُ مـن خِـلّـي بِـعَـفْـوِ ودادِهِ
لا بـالـذي يـجـفـو عَـلَـيْـهِ ويـثـقـلُ

وإذا بـدا مـنـهُ الـتّـوددُ فـلـيـكُـنْ
فـي صَـدْرِهِ يَـغْـلـي عَـلَـيَّ الـمِـرْجَـلُ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا الـمـرءُ أَثْـرَىٰ ثـمَّ قـالَ لـقـومِـهِ
أنـا الـسَّـيِّدُ الـمقـضـي إلـيـه الـمـعـظّـمُ
ولَـمْ يُـعْـطِـهـمْ خـيـراً أَبَـوا أَن يَـسُـودَهُـمْ
وهـانَ عـلـيـهـم رغـمُـهُ وهـو أَظـلـمُ

* * *

ربيع بن مالك (المخبّل السعدي) — من بحر مجزوء الكامل

وتـقـولُ عـاذلـتـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا
بِـغَـدٍ ولا مـا بَـعْـدَه عـلـمُ
إِنَّ الـثَّـراءَ هُـوَ الـخـلـودُ وإِ
نَّ الـمـرءَ يـكـربُ يـومَـهُ الـعُـدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني

من البحر الطويل

أنبئتُ والأيَّام ذات تجاربٍ
وتُبدي لكَ الأيَّام ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بأنَّ ثراء المال ينفعُ ربَّهَ
وَيُثني عليهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
وأَنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ
يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ
يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها
ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ

* * *

قافية النون (ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني

من البحر البسيط

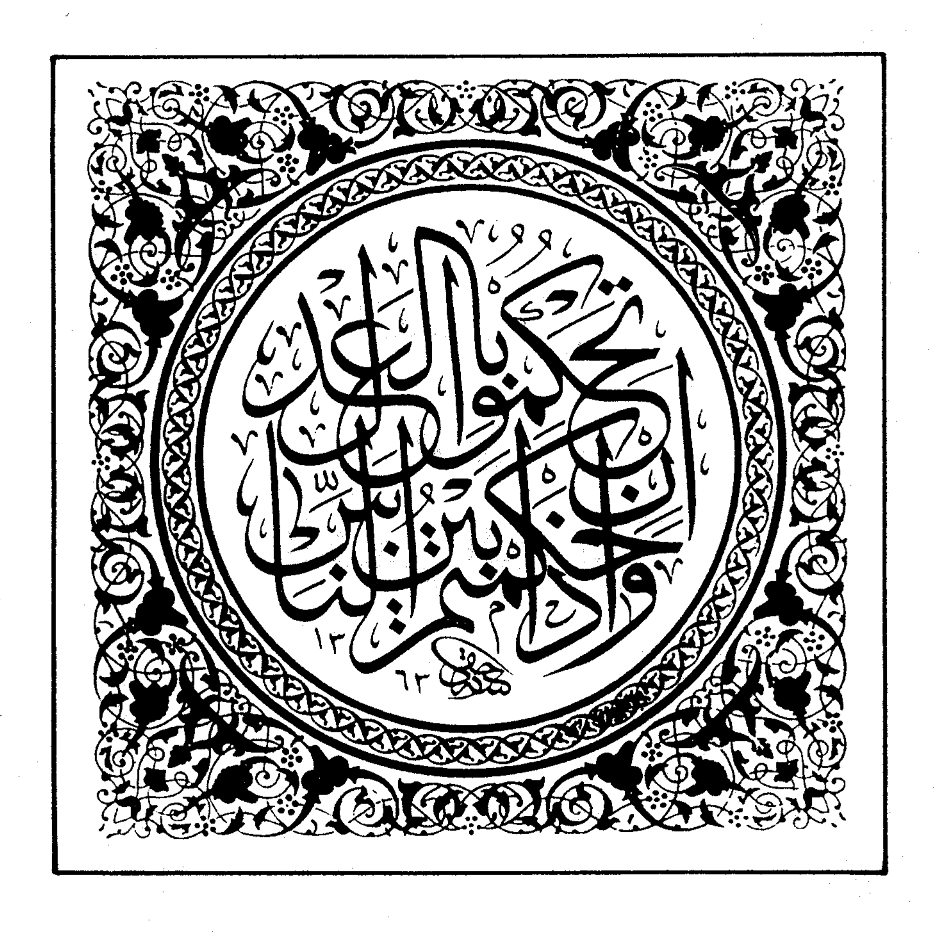
غنىٰ الغنيِّ إلىٰ الطُّغيانِ مَدْرجةٌ
يزدادُ للمرء إن يستغنِ طغيانُ

والمرءُ ينقصُ إذ تزدادُ ثروتُهُ
وللثّراء جناحٌ زاد نُقْصانُ

* * *



المـــال
فــي
الشِّعر العربي


وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل

قافية الهمزة (ء)

منصور بن محمد الكريزي
من البحر الطويل

إِذا مـا جَـمَـعْـتَ لـيـسَ بـنـافـعٍ
فـأَنْـتَ وأَقْـصَـىٰ الـنّـاسِ فـيـهِ سـواءُ
عـلـىٰ أَنَّ هٰـذا خـارجٌ مـن أثـامِـهِ
وأَنْـتَ الـذي تُـجْـزَىٰ بِـهِ وتُـسَـاءُ

❋ ❋ ❋

يحيى بن أكثم
من البحر الطويل

إِذَا قَـلَّ مـالُ الـمَـرْءِ قـلَّ بـهـاؤُه
وضـاقـتْ عـلـيـه أَرضُـهُ وسـمـاؤُهُ
وأَصـبـحَ لا يـدري وإِن كـان حـازمـاً
أَقـدامـهُ خـيـرٌ لـه أَم وراؤُهُ

ولم يمضِ في وجْهٍ مِنَ الأَرضِ واسعٍ
مِن النَّاسِ إلاَّ ضاق عَنْهُ فضاؤُهُ

❋ ❋ ❋

قافية الباء (ب)

أحمد شوقي

من البحر الوافر

ولَمْ أرَ مثلَ جَمْعِ المالِ داءً
وَلاَ مِثْلَ البخيلِ به مُصَابَا
فلا تقتلك شهوته وزنْها
كما تزنُ الطّعام أَو الشّرابا
وخذ لبنيك والأَيامِ ذُخْراً
وأَعْطِ اللَّهَ حِصَّتَهُ احتسابَا

❋ ❋ ❋

عبد اللّه بن عروة

من البحر الطويل

يُحِبُّ الفَتَىٰ المَالَ الكثيرَ وإنَّما
لِنَفْسِ الفَتَىٰ مِمَّا يحوزُ نصيبُ

أَرَىٰ المرءَ يبكيهِ الذي ماتَ قبلَهُ
وَمَوْتُ الذي يبكي عليه قريبُ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي)

من بحر مجزوء المنسرح

الدَّهْرُ سَهْلٌ وَصَعْبُ
والعيشُ مُرٌّ وَعَذْبُ
فاكسبْ بمالِكَ حَمْداً
فَلَيْسع كالحَمْدِ كَسْبُ
وَمَا يدومُ سُرورٌ
فاغْنَمْ وقَلْبُكَ رَطْبُ

* * *

حمزة بن علي

من البحر البسيط

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحَسَبُ
والودُّ يعطفُ ما لا يعطفُ النَّسَبُ
والحلمُ آفتهُ الجهلُ المضرُّ بِهِ
والعَقْلُ آفتُهُ الإعجابُ والغَضَبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تـفـتـخـرْ بـنـضـارٍ قَـدْ جَـمَـعْـتَ فَـقَـدْ
يـأتـي ويـذهـبُ فـي أَيـامِـكَ الـذَّهـبُ[1]
وافـخـرْ بـعـزّة نـفـسٍ حـلَّـهـا أَدبٌ
فـلـيـسَ يـتـركـهـا إِن حـلَّـهـا الأَدَبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أَرىٰ كـلَّ مَـنْ أَثْـرَى يُـرىٰ ذا مـهـابـةٍ
وَإِنْ كـانَ مَـذْمـومـاً لـئـيـمـاً نـقـائِـبُـهْ
وَمَـنْ يـفـتـقـرْ يُـدعـىٰ الـفـقـيـرَ ويـمـتـهـنْ
غـريـبـاً ويُـبـغـض أَنْ تـراهُ أَقـاربُـهْ
وَيُـرمـىٰ كـمـا ذو الـعُـزِّ يُـرمـىٰ ويُـتَّـقـىٰ
ويـجـنـي ذنـوبـاً كـلّـهـا هـو عـائـبُـهْ

* * *

(1) النّضر: الذَّهب، الجمع: أنضُرٌ، يقال: لها سوارٌ من نَضْرٍ.
والنّضار: الذَّهب، والخالص من كلِّ شيءٍ، يقال: ذهبٌ نضارٌ.
والنّضير: الذّهب.

شاعر
من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ في الحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
كَفَىٰ سَفَهاً بالكهلِ أن يتبع الصِّبا
وأَن يأْتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

❊ ❊ ❊

رجلٌ من بني أسد
من البحر الطويل

يقولونَ ثمِّرْ ما استطعْتَ وإنَّما
لوارثهِ ما ثَمَّرَ المالَ كاسِبُهْ
فكلهُ وأَطعمْهُ وخالسْه وارثاً
شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهْ

❊ ❊ ❊

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)
من البحر البسيط

إِنَّ القليل الذي يأْتيك في دَعَةٍ
هُوَ الكَثيرُ فأَعفِ النَّفسَ من تَعبِ

لا قسمَ أوفرُ من قِسْمٍ تنالُ بِهِ
وقايةَ الدِّينِ والأعراضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر

من بحر الرجز

مَنْ يجمعِ المالَ ولا يثبْ بهْ
ويتركُ العامَ لعامِ جَدْبهْ
يهنْ على النّاس هوانَ كلبهْ

* * *

النمر بن تولب

من البحر الكامل

لا تَغْضَبنَّ على امرِئٍ في مالِهِ
وعلى كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ
ومتى تُصبكَ خَصَاصةٌ فارجُ الغِنى
وإلى الذي يهبُ الرَّغائبَ فارغبِ[1]

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحالِ والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُـلْ لـلـمُـدِلِّ بـمـالِـهِ وبـجـاهِـهِ
وبـمـا يـجـلُّ الـنّـاسُ مـن أنـسـابِـهِ
هٰـذا الأديـمُ يَـصُـدُّ عـن حـضـارهِ
ويـنـام مـلءَ الـجـفـنِ عـن غـيـابِـهِ
إلاَّ فـتـىً يـمـشـي عـلـيـهِ مـجـدداً
ديـبـاجـتـيـه مُـعَـمّـراً لـخـرابِـهِ
مـا مـات مـن حـازَ الـثَّـرى آثـاره
واسـتـولـتِ الـدُّنـيـا عـلـىٰ آدابِـهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لـسـتُ بـالـمـالِ فـي الـحَـيَـاةِ سـعـيـداً
بـلْ بِـبِـرِّ الـيـتـيـمِ أَو أَتـرابـهِ
رُبَّ مـالٍ يـضـيـعـهُ الـدَّهـرُ تـوّاً
وثـنـاءٍ يـبـقـى مـدىٰ أَحْـقَـابِـهِ

* * *

قافية التاء (ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَـمَـتَّـعْ بـمـالِـكَ قَـبْـلَ الـمَـمَـاتِ ... وإلاَّ فـلا مـالَ إنْ أَنْـتَ مِـتَّـا

شـقـيـتَ بِـهِ ثُـمَّ خـلـفـتـهُ ... لِـغَـيْـرِكَ بُـعْـداً وسُـحـقـا وَمَـقْـتَـا

فـجـاؤوا عَـلَـيْـكَ بـوزرِ الـبُـكـاء ... وجُـدْتَ عَـلَـيْـهـم بِـمَـا قَـدْ جَـمَـعْـتَـا

وأَرْهَـنْـتَـهُـمْ كُـلَّ مَـا فـي يَـدَيـكَ ... وخـلـوك رَهْـنـاً بـمـا قَـدْ كَـسِـبـتـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والْـهَـفَ قـلـبـي عـلـىٰ مـالٍ أجـودُ بـهِ

عـلـىٰ الـمـقـلّـيـنَ مـن أهـل الـمـروءات[1]

* * *

---

(1) قيل لسخيٍّ افتقر:

ـ ممَّ تعجب؟

قال ممَّن لا يتفطّر قلبه لصوت سائلٍ يعجز عن صلته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الثاء (ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِـمَـنْ يـا أَيُّـهـا الـمـغـرورُ تـحـوي
مـنَ الـمـالِ الـمُـوَفَّـرِ والأَثـاثِ
سـتـمـضـي غـيـرَ مـحـمـودٍ فَـريـداً
ويـخـلـو بَـعْـلُ عِـرْسِـكَ بـالـتُّـراثِ
وَيَـخْـذُلُـكَ الـوَصـيُّ بـلا وفـاءٍ
ولا إِصْـلاحِ أَمـرٍ ذي الـتِـبَـاثِ
لَـقَـدْ وفَّـرْتَ وِزْراً مـرَّ حـيـنـاً
يَـسُـدُّ عَـلَـيْـكَ سُـبْـلَ الانـبـعـاثِ
فَـمَـا لَـكَ غـيـرَ تَـقْـوىٰ الله حِـرْزٌ
ولا وَزَرٌ ومـا لـكَ مِـنْ غـيـاثِ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط) من البحر الوافر

وتعلمُ أَنَّ خيرُ المالِ مالٌ
سقاكَ الحمدَ معسولَ المزاجِ

* * *

قافية الحاء (ح)

عروة بن الورد من البحر الكامل

خاطر بنفسِك كي تصيبَ غنيمةً
إِنَّ القعودَ مع العيالِ قبيحُ
المالُ فيه مهابةٌ وتجلَّةٌ
والفقرُ فيه مذلَّةٌ وفضوحُ

* * *

قافية الدال (د)

علي بن مقرَّب

من البحر الكامل

والـمـالُ مـا وقـاكَ ذمـاً أَو بَـنَـىٰ
عـلـيـاك أَو أَبـقـى لـقـومِـكَ سُـؤددا
والـجـودُ مـا بُـلَّـتْ بـه رحـمٌ وَمَـا
أَولـيـتَ ذا أَمَـلٍ أَعـدَّكَ مَـقْـصَـدا
والـلـؤمُ إكـرامُ الـلَّـئـيـمِ لأَنَّـه
كـالـذِّئـب لـم يَـرَ عـدوةً إلاَّ عَـدَا
والـنّـبـل فُـتـكُـكَ بـالـمـعـادي غـادراً
أَو وافـيـاً مُـسْـتـنـجـداً أَو مُـنـجـدا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ذريـنـي أَكُـنْ لـلـمـالِ ربّـاً ولا يـكُـنْ
لـي الـمـالُ رَبّـاً تـحـمـدي عـبَّـه غـدا

أَريـنـي جـواداً مـاتَ هـزلاً لـعـلَّـنـي
أرىٰ مـا تـريـنَ أَو بـخـيـلاً مـخـلَّـدا

* * *

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر البسيط

يـا آمـري بـاقـتـنـاءِ الـمـالِ مـجـتـهـداً
كـيـمـا أَعـيـشَ بـمـالـي فـي غـدٍ رَغَـدا
هَـبْـنـي بـجُـهْـدي قـد أَصْـلَـحْـتُ أمـرَ غـدٍ
فـمـن ضَـمـيـنـي بـتـحـصـيـلِ الـحـيـاةِ غَـدا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذا قَـلَّ مـالُ الـمـرءِ لانَـتْ قَـنَـاتُـهُ
وَهَـانَ عـلـىٰ الأدنـى فـكـيـف الأبـاعِـدُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من بحر مجزوء الكامل

والـمـال تـأكـلـه الـنَّـوائـبُ والأ
حـداثُ حـتّـىٰ مـالَـه ردُّ

ويبيتُ يحرسُهُ وإِن دفعت
عنه الكرام الطِّفلُ والعبدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي)

من البحر الطويل

وأتعبُ خَلْقِ الله من زاد همُّهُ
وقصَّرَ عمَّا تشْتَهي النَّفْسُ وُجْدُهُ
فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالُكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلُ مجدٌ كان بالمالِ عَقْدُهُ
وَدَبِّرْهُ تدبير الذي المجدُ كَفُّهُ
إِذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زِنْدُهُ
فلا مَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلاَ مَالَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

خُذْ للسُّرورِ مِنَ الزَّمانِ نصيبَهُ
فالعيشُ يفنى واللَّيالي تَنْفَدُ

والمالُ عاريةٌ علىٰ أَصحابِهِ
عرضٌ يَذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ
يدنو وينأَىٰ عنكَ في رَوَغانِهِ
كالظِّلِّ ليس له قرارٌ يوجَدُ
كم كاسبٍ للمالِ لم ينعمْ بهِ
نَعِمَ العدوُّ بمالهِ والأَبعدُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

أَعاذلُ لا إِهلاكُ مالي ضرَّني
ولا وارثي إِنْ ثمَّر المال حامدي

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)
من البحر الطويل

إِذَا كان بعضُ المالِ ربّاً لأَهْلِهِ
فإِنِّي بحمدِ الله من خَيْرِ العتادِ

* * *

عبد الله آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الجواهر في قاع البحارِ حصىً
ملقىً ومذ خَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
والمالُ يكسب عزّاً في تنقّلِهِ
وفي أَحافيرهِ مُلْقَىً كجلمودِ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

وما المالُ والأخلاقُ إلاَّ معارةٌ
فما أسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ
متى ما تقلْ بالباطل الحقَّ يأبهُ
وإِن قدْتَ بالحقّ الرّواسي تَنْقَدِ
إذا ما أَتيت الأَمْرَ من غيرِ بابهِ
ضَلَلْتَ وإن تدخل من البَابِ تَهْتَدِ

* * *

(1) الجلمود: الرَّجل الشَّديد الصَّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر الطويل

تكثرتَ بالأموالِ جهلاً وإنَّما
تكثَّرتَ باللاتي تروحُ وَتَغْتَدي
فأنتَ عليها خانقٌ غَضْبَ غاضبٍ
وحيلةَ محتالٍ خوانٍ ومرصدِ
إِذَا نامتِ الأجفانُ بتَّ مكايداً
دجىٰ اللَّيلِ إشفاقاً بطرفٍ مُسَهَّدِ
فهلاّ اقتنيتَ الباقياتِ التي لَهَا
دوامٌ عَلَىٰ طولِ الزَّمانِ المُؤَبَّدِ
فضائل نفسانيّةٌ ليسَ يهتدي
إلىٰ سَلْبِها منْ أَهْلِها كيدُ معتدي
هي العِلمُ والتَّقوىٰ هي البأسُ والحجىٰ
هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

* * *

جرير بن عبد العزّى (المتلمس) من البحر الوافر

وأَعلمُ عِلْمَ حَقٍّ غيرَ ظَنٍّ
وتقوىٰ اللَّهِ من خَيْرِ العِتَادِ

لـحـفـظُ الـمـالِ أَيْـسَـرُ مِـنْ بُـغـاهُ
وضـرْبٍ فـي الـبـلادِ بـغـيـرِ زادِ
وإِصـلاحُ الـقـلـيـلِ يـزيـدُ فـيـهِ
ولا يـبـقـىٰ الـكـثـيـرُ علـىٰ الـفـسَـادِ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد شوقي

من البحر الكامل

والـمـالُ لا تُـجـنـى ثـمـارُ رؤوسِـهِ
حـتـى يُـصـيـبَ مـن الـرُّؤوسِ مُـدَبّـرا
والـمـلـكُ بـالأَمـوالِ أَمـنـعُ جـانـبـاً
وأَعـزُّ سـلـطـانـاً وأَصـدقُ مـظـهـرا

* * *

نصيب بن رباح

من البحر الطويل

وَمَـنْ يـبـقَ مـالاً عـدَّةً وصـيـانـة
فَـلاَ الـدَّهـرُ مـبـقـيـه ولا الـشّـحُّ وافـره

ومن يكُ ذا عظمٍ صليبٍ رجابه
ليكسرَ عودَ الدَّهرِ فالدَّهر كاسِرُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا ترغبنْ في كثيرِ المال تكنزهُ
من الحرامِ فلا ينمىٰ وإن كَثُرا
واطلب حلالاً وإن قلَّت فواضلُهُ
إِنَّ الحلالَ زكيٌّ حيثما ذكرا

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إذا زادك المال افتقاراً وحاجةً
إلىٰ جامعيه فالثّراء هو الفقرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي

من البحر الطويل

وكم جامعٍ مالاً لآخَرَ غيرهِ
أَلا ليس لو يدري له ما يثمرُ

يُؤَمل أَن يَحيا ويبقى لماله
ومن دونِ ما يرجو زمان مغيِّرُ
لا تمنعِ الفضلَ من مالٍ صُبيتَ بِهِ
فالبذلُ ينميهِ بعد الأَجر يدَّخَرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري)

من البحر الطويل

لعمركَ من أَوليتَهُ منكَ نعمةً
أَسيرُكَ في الدُّنيا وأَنتَ أَميرُهُ
وَمَنْ كُنْتَ محتاجاً إِليهِ بِمَالِهِ
أَميركَ في الدُّنيا وأنت أسيرُهُ
وَمَنْ كنت عنه ذا غنىً وهو مالكٌ
أَزِمَّةَ كلِّ الأَرضِ أَنتَ نظيرُهُ
فَعِشْ قانعاً إِنَّ القناعَةَ للفتىٰ
لكنزٌ وهٰذا مُنْتَهَىٰ ما أُشِيرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَـحْـسُـدَنَّ غـنـيّـاً فـي تـنـعُّـمِـهِ
قـد يـكْـثـرُ الـمـالَ مـقـرونـاً بـه الـكَـدَرُ
تَـصْـفُـو الـعُـيـونُ إذا قَـلَّـت مـوارِدهـا
والـمـاءُ عِـنْـدَ ازديـادِ الـنِّـيـلِ يَـعْـتَـكِـرُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر البسيط

لا عـارَ يـلـحـقـنـي أَنِّـي بـلا نَـشَـبِ
وأَيّ عـارٍ عـلـىٰ عـيـنٍ بـلا حَـوَرِ[1]
فـإِن بـلـغـتُ الـذي أهـوى فـعـن قَـدَرٍ
وإِن حـرمـت الـذي أَهْـوَىٰ فـعـن عُـذُرِ

❋ ❋ ❋

محمد التهامي

من البحر الكامل

مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

---

(1) النّشب: المال.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لا يكبرونَ منهم
إِلاَّ الذي كان ذا يسارِ
فأَنتَ بالمالِ ذو نفوذٍ
وأَنْتَ بالمال ذو اقتدار

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لعمركَ إِنَّ المال قَدْ يجعلُ الفتى
نسيباً وإِنَّ الفقرَ بالمرءِ قَدْ يزري
ولا رَفَعَ النَّفسَ الدَّنيئة كالغنىٰ
ولا وضَعَ النَّفسَ الكريمة كالفَقْرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إِذَا مَا لَمْ تَسَعْكَ المَقْدِرَهْ
مُقْتَصِداً بالمالِ أَنْ تبذرهْ

فـالـقَـصْـدُ عـنـدَ قـلَّـةِ الأَمـوالِ
يَـحْـمـيـكَ مـن غَـضَـاضـة الـسُّـؤالِ
ولا تـلـحـقـنـكَ وَصْـمَـةُ الـتَّـقْـتـيـرِ
وَلاَ تُـطِـعْ دواعـي الـتَّـبْـذيـرِ
فَـلاَ غـنـىً يـبـقـىٰ مَـعَ الإفـسَـادِ
ولا افـتـقـارٌ مَـعَ الاقـتـصـادِ
وكـثـرةُ الـمـالِ بـلا تـقـديـرِ
بـالـمـالِ لا تـبـقـىٰ مَـعَ الـتَّـبـذيـرِ
وحـسـنُ تـقـديـرٍ مَـعَ الـكَـفَـافِ
خـيـرٌ مِـنَ الـغِـنـىٰ مَـعَ الإِسْـرَافِ
وأَصـلـحِ الـمـالَ فـإِنَّ فـيـهِ
بـلـوغَ مـا تَـهْـوَىٰ وَتَـشْـتَـهـيـهِ
كَـمْ واهـنِ الـرَّأيِ أَفـاد مـالا
فَـصَـوَّبَ الـنَّـاسُ لَـهُ الـمَـقَـالاَ
والـنَّـاسُ مـع مـن كـثـرتْ أَمـوالُـهْ
يـعـظـمُ فـيـهـا خـطـبُـهُ وحـالُـهْ
حـتّـى إذا مـا الـمـالُ عَـنْـهُ ولّـىٰ
مـالـوا عـلـيـهِ عَـمَـلاً وَقَـوْلاَ

يـصـدقُ الـمـكـثـرُ وهـو كـاذبْ
والـمـال عِـنْـدَ الـمـرءِ نِـعْـمَ الـصَّـاحـبْ

* * *

قافية الزاي (ز)

الحسين بن علي — من البحر الوافر

أَيَـعْـتَـزُّ الـفَـتَـىٰ بـالـمَـالِ زَهْـواً
وَمَـا فـيـهَـا يَـفُـوتُ عَـنِ اعْـتِـزَازِ
وَيَـطْـلُـبُ دَوْلَـةَ الـدُّنـيـا جُـنُـونـاً
وَدَوْلَـتُـهـا مـخـالـفَـةُ الـمـخـازي
ونـحـنُ وكُـلُّ مَـنْ فـيـهـا كَـسَـفْـرٍ
دَنَـا مِـنّـا الـرَّحـيـلُ عَـلَـى الـوِفَـازِ[1]
جَـهِـلْـنَـاهَـا كـأَنْ لـم نَـخْـتَـبِـرْهَـا
عَـلَـىٰ طُـولِ الـتَّـهـانـي والـتَّـعـازي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أوفاز: أي: على سفر.

وَلَـمْ نـعـلَـم بـأَن لا لَـبْـثَ فـيـهـا
وَلاَ تَـعْـريـجَ غـيـرَ الاجـتـيـازِ

* * *

قافية السين (س)

مصطفى الغلاييني — من البحر المتقارب

عـجـبـتُ لـمـن يـكـنـزُ الـمـال حتّىٰ
يـجـيء بـه حـتـفُـهُ رمـسَـهُ
يـعـيـشُ فـقـيـراً وفـي كـيـسِهِ
دنـانـيـر يـغـنـي بـهـا كـيـسَـهُ
وَمَـا الـمـالُ إِلاَّ الـحـصَـىٰ إِن تـفـضـلْ
عـلـىٰ بـذلـه فـي الـنـدى حـبـسَـهُ
إِذَا مـا أَهَـانَ الـفَـتَـىٰ مَـالَـهُ
بِـبَـذْلٍ أَعَـزَّ بـه نَـفْـسَـهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ عَلَى المروءةِ للفتىٰ
مالٌ يصونُ عنِ التَّبذّلِ نَفْسَهُ
لا شيء أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يَقْضي حوائجهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإِذَا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دون ذلك تِرْسُهُ

* * *

إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خيرٌ من المالِ والأَيَّامُ مقبلةٌ
حبيبٌ نقيٌّ من الآثامِ والدَّنسِ

* * *

قافية الضاد (ض)

الحسين بن عبد الله البغدادي

من البحر البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَيَاةِ فَقَدْ
يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
يُعَوِّض اللَّهُ مالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَها عوضُ

* * *

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر البسيط

ما قَلَّ مالي إِلاَّ زادني كرماً
حتَّى يكونَ برزقِ الله تعويضي
والمالُ يرفعُ من لولاَ دارهمُهُ
أَمْسَىٰ يُقَلِّبُ فينا طرف مخفوض

* * *

قافية الطاء (ط)

عبد اللَّه بن أحمد (أبو هفّان) — **من البحر الكامل**

المـالُ يسـتـرُ كـلَّ عَـيْـبٍ فـي الـفـتـىٰ
والــمــالُ يــرفــعُ كــلَّ وغــدٍ ســاقــطِ

فَـعَـلَـيْـكَ بـالأمـوالِ فـاقـصـدْ جَـمْـعَـهـا
واضـرب بـكُـتُـبِ الـعـلـمِ بـطـنَ الـحـائـطِ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر — **من البحر الطويل**

وَمَـا ضَـاعَ مَـالٌ ورثَ الـحـمـد أَهـلـه
ولـكـنَّ أَمـوالَ الـبـخـيـلِ تَـضـيـعُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

والمالُ يسكتُ عن حقٍّ وينطق في

بُطلٍ وتجمعُ إكراماً له الشّيعُ

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي

من البحر البسيط

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ

هَلْ أَنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعُ؟

قَدّمْ لِنَفْسِكَ قبل الموت في مَهَلٍ

فإنَّ حظّكَ بَعْدَ الموت منقطعُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عَجبتُ لِلْمَرْءِ في دنياهُ تطمعهُ

في العَيْشِ والأَجَلُ المحتومُ يقطعُهُ

يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ

وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهرَ يَصْرَعُهُ

وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ درىٰ أَنَّـهُ لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ

تَـرَاهُ يـشـفـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمـه
ولـيـسَ يـشـفـقُ مِـنْ دِيـنٍ يـضـيّـعـهُ

وأَسْـوَأُ الـنَّـاسِ تـدبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
من أَنْفَقَ الـعُـمْرَ في ما لـيسَ يَنْفَعُهُ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الوافر

قـد بـلـونـا الـنَّـاسَ فـي أَخـلاقِـهِـمْ
فـرأَيـنـاهُـم لـذي الـمـال تـبـعْ

وحـبـيـبُ الـنَّـاس مـن أَطْـمَـعَـهُـمْ
إِنَّـمـا الـنَّـاسُ جـمـيـعـاً بـالـطَّـمـعْ

❋ ❋ ❋

الأضبط بن قريع السعدي

من بحر مجزوء الكامل

قـد يـجـمـعُ الـمـالَ غـيـر آكِـلِـهِ
ويـأْكُـلُ الـمـالَ غـيـرُ مَـنْ جَـمَـعَـهْ

فاقبلْ مِنَ الدَّهْرِ ما أَتاكَ بِهِ
مَن قَرَّ عيناً لعيشهِ نَفَعَهْ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

وما المال والأَهلونَ إلاَّ وديعةٌ
ولا بدَّ يوماً أن تُرَدُّ الودائعُ
وما النّاسُ إلاَّ عاملان: فعاملٌ
يتبرُ ما يبني وآخر رافعُ
فمنهم سعيدٌ آخذٌ نصيبه
ومنهم شقيٌّ بالمعيشةِ قانعُ

* * *

الشّمّاخ بن ضرار الذُّبياني

من البحر الوافر

لمالُ المرءِ يصلحهُ فيغني
مفاقِرَه أَعفُّ مِنَ القنوعِ
يَسُدُّ به نوائِبَ تَعْتَريه
مِنَ الأيَّام كالنّهلِ الشَّروعِ

قافية الفاء (ف)

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

عَـنْ مَـالِ مَـنْ عَـاشَـرْتَ كُـنْ عـفـيـفـا
تـكـن عـلـى فـؤادِهِ خَـفِـيـفـا
وكُـن إذا كـنـتَ قـلـيـلَ الـمـالِ
فـي ظـاهِـرِ الأَمـرِ جـمـيـلَ الـحَـالِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وكـثـرةُ الـمـالِ شُـغْـلٌ زادَ فـي نَـصَـبٍ
وقـلَّـةٌ مـنـهُ مـعـدولٌ بـهـا الـتّـلَـفُ
والـفَـقْـرُ أَحـمـدُ مـن مـالٍ تـبـذّرُهُ
إِنَّ افـتـقـارك مـأمـونٌ بـه الـسَّـرفُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

المالُ يرفَعُ سَقَفاً لا عِمَادَ لَهُ
والفَقْرُ يَهْدِمُ بَيْتَ العِزِّ والشَّرفِ

* * *

قافية القاف (ق)

أبو العباس بن عمارة
من البحر الوافر

أَعارَكَ مالَهُ لتقومَ فيهِ
بواجبِهِ وتقضي بعضَ حقِّهْ
فلمْ تقصدْ لطاعَتِهِ ولكن
قويتَ علىٰ معاصيهِ برزقِهْ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)
من البحر الطويل

إِذَا المالُ لم يوجبْ عليك عطاؤُه
حقيقةَ تقوى أَو صديق ترافقُهْ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يغتملكَ المال إلاّ حقائقهْ

* * *

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

والمالُ إن تسمحْ بدفعِ الحقِّ
لأَهْلِهِ فيه بِحُسْنِ خُلْقِ
ولم تكُ ذا بُخْلٍ ولا ذَا سَبْقِ
وإن بذلتَ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أهلِ النّظرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي

من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالحةٌ
وللمفاليسِ دارُ الضّنْكِ والضّيقِ
غدوتُ أَمشي مضاعاً في شوارِعِها
كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ

* * *

جورج صيدح

من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ الأَمـوالِ تـمـنـعُ ربَّـهـا
لـذاذةَ عـيـشٍ أو ثـوابَ تـصـدقِ
إذا جـادتِ الـدُّنـيـا عَـلَـىٰ غَـيْـرِ مُـنْـفِـقٍ
فـفـي جـودِهـا بـخـلٌ كـحـرمـانِ مُـنْـفِـقِ

* * *

بشار بن برد

من بحر الرمل

أَنـفـقِ الـمـالِ ولا تـشـقَ بِـهِ
خـيـرُ ديـنـاريْـكَ ديـنـارٌ نـفـقْ

* * *

قافية الكاف (ك)

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

لا يـعـجـبـنّـكَ الـذي يُـكَـرِّمُـكَ
لـلـمـالِ والـجـاهِ فـهٰـذا يُـوهِـمُـكْ

وإِن يــكــن لــلــدّيــن أو مــا يــلــزمُــكْ

كــالــعَــقْــلِ والــعِــلــمِ فــهٰــذا يُــعَــظّــمــكْ

وهــو الــذي يــبــقــىٰ بــقــاء الأعــصــرِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر الرمل

أَنــتَ لــلــمــالِ إِذا أَمــســكْــتَــهُ

فــإِذا أَنْــفَــقْــتَــهُ فــالــمــال لَــكْ

* * *

قافية اللام (ل)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر البسيط

يــا جــامــع الــمــالِ كــلْــهُ قــبــل آكــلِــه

فــإِنَّــمــا الــمــالُ فــي الــدُّنــيــا لــمــن أَكَــلا

أَنْــتَ الــمــجــارىٰ إِلــىٰ مــا بــتَّ تــجــمــعُــه

فــاسبــقْ إِلــيــه صــروفَ الــدَّهــرَ والأَجَــلا

إنْ تُبْقِ مالَكَ حيناً لم تبقَّ له
إما بطلت فناءً عنه أَو بَطَلاَ
أَما الكريمُ فمضي مالُهُ معهُ
ويتركُ المالَ للأعداءِ من بَخِلاَ

* * *

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وإنِّي رأَيتُ النَّاس إلاَّ أَقلّهم
خفافَ العهودِ يكثرون التنقّلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثير يَرَوْنَهُ
وإن كان عبداً سيد الأمر جَحْفَلا
وهم لمقلِّ المالِ أَولادُ ضِرَّةٍ
وإن كان محَضاً في العمومة مخجولا

* * *

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

كم جامعٍ من الحرامِ مالا
ينعمُ فيه غيره حلالا

مِنْ بَعْدِ ما قد كان يشقىٰ فيه
كَسْباً وجَمْعاً للذي يحويه

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذا مَالٍ كثير فَجُدْ بِهِ
فإِنَّ كريمَ القومِ من هو باذلُ

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

أَبْقَيْتَ مالَكَ ميراثاً لوارثِهِ
فليتَ شعري ما أبقىٰ لك المالُ؟
القَوْمُ بَعْدَكَ في حالٍ تسرُّهُم
فكيف بعدهمُ حالتْ بك الحالُ
مَلُّوا البُكاءَ فما يبكيكَ مِنْ أَحَدٍ
واستحكَمَ القَوْلُ في الميراثِ والقالُ
ألهتهمُ عنكَ دنيا أَقبلتْ لَهُم
وأَدبرتْ عنكَ والأيّام أَحوالُ

شاعر
من البحر المديد

إنَّ ربَّ المالِ آكِلُهُ
وَهْوَ للبخالِ أكّالُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

وكانَ المالُ يأتينا فَكُنَّا
نبذرهُ وليسَ لَنَا عُقولُ
فلمَّا أنْ تولّى المالُ عنَّا
عَقَلْنَا حين ليسَ لنا فضولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)
من البحر الطويل

إذَا لَمْ أَنَلْ بالمالِ حاجَةَ مُعْسِرٍ
حصورٍ عن الشّكوى فما لي مال

* * *

أَحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

والـمـالُ لا يـجـذب الـجـمـال إلـىٰ الـ

إِنـسـانِ إِلاَّ إِذا نـضـا عـقـلـه

* * *

مرَّة بن مخكان السَّعدي

من البحر الطويل

أَلاَ فـاسـقـيـانـي قـبـل أغـبـرَ مـظـلـمٍ

بـعـيـدٍ عـن الأحـبـابِ مـن هـو نـازلُـهْ

رأَيـتُ الـفـتـىٰ يـبـلـى ويـتـلـفُ مـالـهُ

وتـنـكـحُ أَزواجـاً سـواه حـلائـلُـهْ

ذريـنـي أنـعِّـمْ فـي الـحـيـاةِ مـعـيـشـتـي

فـآكـلُ مـالـي دونَ مـن هـو آكـلُـهْ

* * *

معن بن زائدة

من البحر الطويل

يَـقُـولـونَ مـعـنٌ لا زكـاةً لِـمَـالِـهِ

وَكَـيْـفَ يـزكّـي الـمـالَ مـن هُـوَ بـاذلُـهْ

إِذَا حالَ حَوْلٌ لم تجبْ في ديارِهِ
مِنَ المالِ إلاَّ ذِكْرُهُ وجمائلُهْ

تراهُ إِذَا ما جئتَهُ مُتَهلِّلاً
كأَنَّك تُعطيهِ الذي أَنْتَ نائِلُهْ

تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو أنَّه
أَراد انقباضاً لم تُطِعْهُ أنامِلُهْ

لم يكن في كفِّهِ غيرَ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ

* * *

تميم بن أُبيّ (ابن مقبل)

من البحر الطويل

فاخلفْ وأَتلفْ إِنَّما المال عارةٌ
وكُلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكلُهْ

فأهونُ مفقودٍ وأَيْسَرُ هالكٍ
علىٰ الحيِّ من لا يبلغُ الحيّ نائلُهُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

إِذا ما قلَّ مالُك كنتَ فرداً
وأَيُّ النَّاس زوّار المقلِّ[1]؟

* * *

شاعر
من بحر مجزوء الكامل

الموتُ خيرٌ لِلْفَتَىٰ
مِنْ أَنْ يَعيشَ بِغَيْرِ مالِ
والموتُ خيرٌ للكر
يمِ من الضّراعةِ للرِّجال

* * *

أحمد شوقي
من البحر البسيط

يا طالِباً لمعالي المُلكِ مجتهداً
خُذْها مِنَ العِلمِ أَو خذها من المالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]
فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدّهم ولكنَّهم في النائبات قليلُ

بالعِلْمِ والمالِ يُبني النَّاس ملكَهُمُ
لم يُبْنَ مُلْكٌ علىٰ جَهْلٍ وَإقْلالِ
والمالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ بِهِ
والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تمثالِ
إِذا جَفَا الدُّورَ فانْعَ النَّازلينَ بِهَا
أَو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأَطْلالِ

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الوافر

أرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلىٰ أُمورٍ
ويقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي
فَنَفْسي لا تطاوعني بِبُخْلٍ
وَمَالي لا يُبَلّغني فِعَالي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

استغنِ أَو متْ ولا يغرزْك ذو نَسَبٍ
منِ ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

يلوونَ ما عندهم من حقٍّ أَقر بِهِمْ
وعن صديقِهم والمالُ بالوالي
كُلُّ النِّداءِ إِذا ناديْتُ يخذلني
إلاَّ ندائي إِذا ناديتُ يا مالي

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كَمْ أَحرزَ المالَ المقيمُ بِجِدِّهِ
وسعىٰ الحريصُ فعاد غَيْرَ مُمَوَّلِ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)

من البحر الوسيط

والمالُ صُنْهُ وورثهُ العدوَّ وَلاَ
تَحْتَاجُ حيّاً إِلىٰ الإخوانِ في الأكْلِ
فخيرُ مالِ الفَتىٰ مالٌ يصونُ بِهِ
عِرْضاً وينفقهُ في صالحِ العَمَلِ

وأَفـضـلُ الـبِـرِّ مـا لا مَـنَّ يـتـبـعُـهُ

ولا تـقـدمَـهُ شـيءٌ مِـنَ الـمـطَـلِ[1]

❊ ❊ ❊

عبد الله بن معاوية

من البحر الوافر

أَرىٰ نـفـسـي تـتـوقُ إِلـىٰ أُمـورٍ

يـقـصـرُ دونَ مـبـلـغـهـنّ مـالـي

فـلا نـفـسـي تـطـاوعـنـي بِـبُـخْـلٍ

ولا مـالـي يُـبَـلِّـغـني فـعـالـي

❊ ❊ ❊

---

(1) المطل: مطل حقّهُ وبحقّه مطلاً: أَجَّلَ موعد الوفاء به مرّةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.

أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (33/ 1564)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطل الغني أنّه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الظُّلمُ مُطْلُ الغنيِّ، وَإِذَا أُتبِعَ أحدُكُم عَلَىٰ مليءٍ فَلْيَتْبَعْ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من البحر الخفيف

دعْ رجالاً يُنازِعُون على الما
لِ ولا تحْفَلَنْ بِجَمْعِ المالِ
خيرُ مالِكَ ما سددتَ به الحا
جةَ أَو ما بذلتهُ لِنَوالِ
المالُ مالي إذا يوماً سَمَحْتُ بِهِ
وما تَرَكْتُ ورائي ليس من مالي

* * *

شاعر من بحر الرمل

بينما الظِّلُّ ظليلٌ مونقٌ
طلعَ الشّمس عليه فاضْمَحلْ
وذهابُ المالِ كالظّل انطوىٰ
بعدما قد كان فيه مستظلْ

* * *

قافية الميم (م)

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

أَهِنْ في الذي تهوىٰ التّلادَ فإِنَّه
يكونُ إِذا ما مُتَّ نَهْباً مُقَسَّما
ولا تشقيَنْ فيهِ فيسعد وارثٌ
به حينَ تحس أَغبرَ الجوف مظلما
يراهُ له مالاً إِلىٰ لُبِّ ماله
وقد صِرْتَ في خطٍّ من الأَرض أعظما
قليلاً بهِ ما يحمدنَّكَ وارثٌ
إذا ساق ممَّا كُنْتَ تجمعُ مغنما

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تَزْعَمُ

مـا عـزَّ بـيـنَ الـنَّـاسِ قَـدْرُ امـرئٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلّ بـهِ الـدِّرهَـمُ

* * *

عبد الرَّحمن بن عمرو (الإمام الأوزاعي)

من البحر الكامل

الـمـالُ يـنـفـدُ حِـلُّـهُ وحـرامـهُ
يـومـاً ويـبـقـىٰ بَـعْـدَ ذاك أثـامُـهُ
لـيـسَ الـتَّـقـيُّ بـمـتّـقٍ لإلـهـهِ
حـتّـىٰ يـطـيـبَ شـرابُـهُ وطـعـامُـهُ
ويـطـيـبُ مـا يـجـنـي ويـكـسبُ أَهـلُـهُ
وَيَـطـيـبُ مـن لـفـظِ الـحـديـثِ كـلامُـهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر المتقارب

فـلا تـحـسـبِ الـغـنـمَ جـمـعَ الـتّـلا
دِ فـإنَّ الـنَّـجـاةَ هـي الـمَـغْـنَـمُ
ولـيـت الـنَّـجـادة لـلـمـنـصـفـيـن
تُـرَجّـى فـكـيـف لـمـن يُـظـلـم؟

حـيـالـكَ داران مـهـدومـةٌ
ومـنـقـوصـةٌ خـلْـفـهـا تـهـدمُ

وفـي ذاكَ مـعـتـبـرٌ لـلـبـ
ـيـب ومـتّـعـظٌ لـك لـو تـعـلـمُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

إِنْ شئت أَن تحظىٰ بمالِكَ فاحسبُهُ
ذوي الحاجِ أَو أَنفقهُ تبسِمْ لك الجهم

* * *

معن بن زائدة
من البحر الوافر

دعـيـنـي أنـهـبُ الأَمـوالَ حـتّـىٰ
أعـفّ الأكـرمـيـنَ عـن الـلّـئـامِ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)
من البحر البسيط

إِذا أَمـنـتَ عـلـىٰ مـالٍ أَخـا ثـقـةٍ
فـاحـذرْ أَخَـاكَ ولا تـأمـن عـلـى الـحـرمِ

فـالـطّبـع فـي كـلِّ جيـلٍ طـبـعُ مـلامـةٍ
وليس في الطّبع مجبولٌ علىٰ الكَرَمِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

أَرَىٰ فـضـلَ مـالِ الـمـرءِ داءً لـعـرضـهِ
كـمـا أَن فـضـلَ الـزَّاد داءً لـجـسـمِـهِ
فـلـيـس لـداءِ الـعِـرْضِ شـيءٌ كَـبَـذْلـه
ولـيـسَ لـداء الـجـسـم شـيءٌ كَـحَـسْـمِـهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدِّين الحلي)

من البحر المتقارب

لا تـخـزنـوا الـمـالَ لِـقَـصْـدِ الـغِـنَـىٰ
وتـطـلـبـوا الـيُـسْـرىٰ بِـعـسـراكُـمْ
فَـذَاكَ فَـقْـرٌ لـكُـمْ عـاجِـلٌ
أعـاذنـا الله وإيّـاكُـمْ

مـا قـال ذُو الـعَـرْشِ اخـزنُـوا
بـل أَنْـفِـقُـوا مـمَّـا رَزَقْـنَـاكُـمْ[1]

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا أَعْـمَـلَ الـفـكـرَ الـفـتـى جَـعَـلَ الـغِـنـىٰ
مِـنَ الـمـالِ فَـقْـراً والـسُّـرورَ بـهـا حُـزنـا
يـكـونُ وكـيـلاً لـلـبـريَّـةِ بَـاذِلاً
وَلِـلْـوارثـيـنَ إِنْ أَرادوا لَـهُ حُـزْنـا

* * *

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا كُـنْـتَ جـمَّـاعـاً لـمـالِـكَ مُـمْـسِـكـاً
فـأَنْـتَ عـلـيـهِ خَـازِنٌ وأَمـيـنُ

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾.

تـؤديـهِ مـذمـومـاً إلـىٰ غَـيْـرِ حَـامـدٍ
فـيـأكُـلُـهُ عـفـواً وأَنْـتَ دفـيـنُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

كـم يسـلـبُ التّبـرُ أَلـبـابَ الـرِّجالِ وكَـمْ
راقَ الـنُّـهـىٰ ورقٌ يـحـويـهِ خَـزّانُ[1]

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الوافر

إذا أُوتـيـتَ مـالاً فـابـذلـنَّـهْ
فـمـا يُـبْـقـيـه تـوفـيـرٌ وَخَـزْنُ

* * *

شاعر
من البحر الكامل

اعـلـمْ بـأنـك ـ لا أبـا لـك ـ فـي الـذي
أَصـبـحـتَ تـجـمـعُـهُ لـغـيـرك خـازنُ

(1) التبر: فتات الذَّهب أو الفضّة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضّة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ المنيّةَ لا تؤامرُ من أَتَتْ
في نَفْسِهِ يوماً ولا تستأذنُ

* * *

عمار بن مزاحم الصدائي

من البحر الطويل

رأَيتُ حَلاَلَ المَالِ خيرَ مَغَبَّةٍ
وأَجدرَ أَن يبقىٰ عَلَىٰ الحدَثانِ
وإِيَّاك والمالَ الحرامَ فإِنَّه
وبالٌ إِذا ما قدِّم الكفنانِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

احْرِصْ عَلَىٰ الدِّرْهَمِ والعَيْنِ
فَقُوَّة الإِنْسانِ بالعَينِ[1]

* * *

(1) قيل لغنيٍّ بخيلٍ:
مِمَّ تعجب؟
قال: ممن يسمعُ وقع أضراس النّاس علىٰ طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء (هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أَربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً
فَقَدْ والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
فقوتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديهِ
وخَسْرُكَ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

***

الضحاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلوٌ حسنٌ جَيِّدٌ
علىٰ الفَتَىٰ لٰكنَّهُ عاريهْ
وأسعدُ العالمِ بالمالِ مَنْ
أَعطاهُ للآخرةِ الباقيهْ
ما أَحسن الدُّنيا ولكنّها
مع حُسْنِها غَدّارةٌ فانيهْ

***

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعرّي)

من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
يبغي الزِّيادةَ والقيراط كافيه[1]
وكثرةُ المال ساقتْ للفتىٰ أَشَراً
كالذَّيل عَثَّرَ عند المشي ضافيه[2]

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر المتقارب

أَرىٰ المالَ بالإثمِ من شرِّ ما
يقدِّمُهُ المرءُ قدامَهْ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الفدَّان.

(2) الأشر: البطر.

قافية الألف المقصورة (ى)

محمد بن الحسن (ابن دريد)
من بحر الرجز

ولـلـفـتـىٰ مـن مـالـهِ مـا قـدمـتْ
يـداه قـبـل مـوتـه لا مـا اقـتـنـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

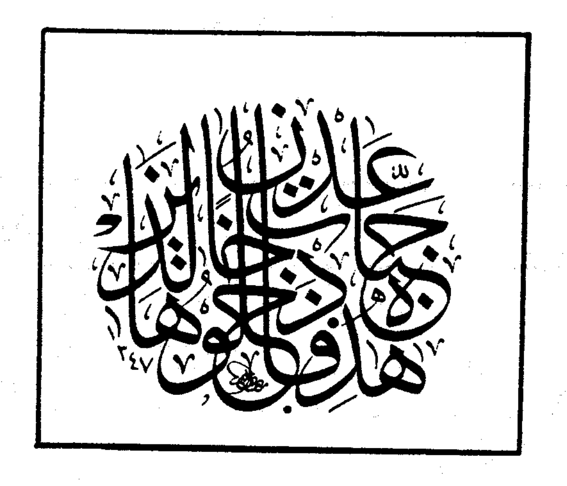
علي بن أبي طالب
من البحر البسيط

أَمـوالُـنَـا لـذوي الـمـيـراثِ نَـجْـمَـعُـهـا
ودُورُنـا لـخـرابِ الـدَّهْـرِ نـبـنـيـهـا
والنَّفسُ تـكـلَفُ بـالدُّنيا وقـد عَـلِـمَـتْ
أَنَّ الـسَّـلاَمَـةَ فـيـهـا تـركُ مـا فـيـهـا
فـلا الإقـامـةُ تـنـجـي الـنَّـفـسَ مِـنْ تَـلَـفٍ
ولا الـفـرارُ مِـنَ الأَحـداثِ يُـنْـجـيـهـا

وكـلُّ نـفـسٍ لـهـا زورٌ يـصـبـحـهـا

مـن الـمـنـيَّـةِ يـومـاً أَو يـمَـسِّـيـهـا[1]

* * *



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنانير
فــي
الشِّعر العربي

النّارُ آخِرُ دينارٍ نَطَقْتَ بِهِ

وَالهَمُّ آخرُ هذا الدِّرهم الجاري

وَالمَرْءُ بَيْنَهُما إن كَانَ ذَا وَرَعٍ

مُعَذّبُ القَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ والنَّارِ

شاعر

من البحر البسيط

قافية الباء (ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يـا صـاحِـبَ الـوجْـهَـيْـنِ والـلَّـو … نـيـنِ يـا شـرَّ الـصِّـحـابْ[1]

يـا أَيُّـهـا الـدِّيـنـارُ قَـدْ … جَـشَّـمْـتَـنـي مُـرَّ الـعذابْ

كَـمْ لـي تـلـوحُ فـإن سَـعَـيْـ … ـتُ إلـيـكَ وَارَاكَ الـحِـجَـابْ

يَـحْـمَـرُّ وَجْـهـي تـارةً … خَـجَـلاً وَيَـصْـفَـرُّ اكْـتِـئـابْ

ويـزيـدُنـي جَـزَعـاً فِـرَا … رَكَ بَـيْـنَ أَقْـوَامٍ غـضـابْ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فـإِذَا مَـدَدْتُ إِلـيـك كَـفِّـ
ـي ردَّهـا ظُـفْـرٌ ونـاب

* * *

قافية الدال (د)

محمد بن علي (ابن مقلة) من البحر الخفيف

إِنَّـمـا قـوَّة الـظُّـهـور الـنُّـقـودُ وبِـهَـا يـكـمـلُ الـفـتـى ويـسـودُ
كَـمْ كـريـمٍ أزرى بـه الـدَّهـر يـومـاً ولـئـيـمٍ تـسـعـىٰ إلـيـه الـزنـود

* * *

قافية الراء (ر)

مسعود سماحة من البحر الكامل

لا تـبـكِ ديـنـاراً أَضَـعْـتَ ولـم تـضـعْ
شـرفـاً فَـقَـدْ يـسـتـرجـعُ الـدِّيـنـارُ

وابـكِ الـشَّـهـامـةَ إِن خَبا بِكَ نـورُهـا
وأحــلَّ أَنــفــكَ بــالــرّغــامِ الــعــارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري) — من البحر الكامل

وإِذَا رأيــتَ صُــعــوبــةً فــي مــطــلــبٍ
فــاحــمــلْ صــعــوبــتــه عــلــىٰ الــدِّيــنــار
وابــعــثــهُ فــيــمــا تــشــتــهــيــه فــإِنَّــهُ
حــجــرٌ يــلــيــن قُــوَّةَ الأحْــجَــارِ

* * *

شاعر — من البحر البسيط

الــنَّــارُ آخــر ديــنــارٍ نــطــقــتُ بِــهِ
والــهَــمُّ آخِــرُ هــذا الــدّرهــم الــجــاري
والــمــرء بــيــنــهــمــا إن كــان ذا وَرَعٍ
مُــعَــذَّبُ الــقــلــبِ بــيــن الــهــمِّ والــنّــارِ

* * *

قافية السين (س)

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ على المروءةِ لِلْفَتَىٰ
مالٌ يصونُ عَنِ التَّبذُّلِ نَفْسَهُ
لا شيءَ أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يقضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإذا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دونَ ذٰلكَ تِرسُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تأبىٰ الدَّراهمُ إلاَّ كشف أرؤُسِها
إنَّ الغَنِيَّ طويلُ الذَّيلِ ميَّاسُ

* * *

العباس المصيصي (المشفوق) — من البحر السريع

دينارُ يحيى ذلك النّرجسِ
كأنّما جاء من الحَبْسِ[1]
وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
تقلُّبَ الرَّقّاصِ في العرُسِ
كأنَّهُ في الكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ
مقدارُهُ مِنْ حُفْرةِ الوَرْسِ

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر — من البحر الكامل

وفضيلة الدِّينار يظهَرُ سِرُّهُ
مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ ملاحَةِ نَقْشِهِ

---

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيصي الخياط المعروف بالمشنوق لمّا أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خَلَعَ عليه طيلساناً خَلَقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفّة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخُلوقة.

قافية الطاء (ط)

حفني ناصف — من البحر الطويل

وَمَا ينفع الدِّينارُ والخَوْفُ مُحْدقٌ
بروح الفتىٰ والغائلات تحوطُهُ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر — من بحر مجزوء الرمل

لا يغرَّنّك في المَرْءِ قميصٌ رقَّعَهْ
أَو إِزارٌ فوقَ كعبِ الـساقِ مِنْهُ رَفَعَهْ
أَو جبينٌ لاَحَ فيهِ أَثرٌ قد قَلَّعَهْ
وَلَدَى الدِّرْهَمِ فانْظُرْ غَيَّهُ أَو وَرَعَهْ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عـجـبـتُ لـلـمـرءِ فـي دنـيـاه تـطـمـعـهُ
في الـعـيشِ والأجلُ الـمـحـتـومُ يـقـطعُهُ

يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـر مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـيَـقَّـنَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـصْـرَعُـهُ

وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ دَرَىٰ أَنَّـه لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ

تَـرَاهُ يُـشْـفِـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمِـهِ
وَلَـيْـسَ يـشـفـقُ مِـنْ ديـنٍ يُـضَـيِّـعُـه

وأَسْـوأُ الـنَّـاسِ تَـدْبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
مَـنْ أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ فـي مـا لـيـسَ يـنـفـعُهُ

* * *

قافية الفاء (ف)

شاعر

من البحر الكامل

صـافِ الـكِـرَامَ فـخـيـرُ مـن صَـافَـيْـتَـهُ
مَـنْ كَـانَ ذَا أَدَبٍ وَكَـانَ ظَـرِيـفَـا

واحْـذَرْ مـؤاخـاةَ الـلّـئـيـمِ فـإنَّـهُ
يُـبْـدي الـقـبـيـحَ ويُـنْـكِـرُ الـمـعـروفَـا

إنَّ الـكـريـم وإنْ تَـضَـعْـضَـعَ حَـالُـهُ
فـالـخُـلْـقُ مِـنْـهُ لا يَـزَالُ شَـريـفـا

والـنّـاس مـثـلُ دراهـمٍ قَـلَّـبْـتَـهـا
فـأَصَـبْـتَ مِـنْـهَـا فِـضّـةً وَزُيـوفَـا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَـا الـفِـضَّـةُ الـبَـيْـضَـاءُ والـتِّـبْـرُ واحِـدٌ
فَـفُـوعَـانِ لـلـمُـكْـدِي وبـيـنـهـمـا صَـرْفُ

* * *

قافية القاف (ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وصـاحِـبِ صِـدْقٍ لا يُـحِـبّ فِـراقُـهُ
ولا يـنـفـعُ الأَقـوامَ حـتّـىٰ يُـفَـارِقـا

يُشَدُّ وِثَاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبقا[1]

* * *

جؤبة بن النّضر

من البحر البسيط

قالت طريفةُ ما تبقى دراهِمُنا
ظلَّتْ إلىٰ طُرقِ المعروفِ تستبقُ
ما يألفُ الدِّرهمُ الصِّياحُ صُرّتنا
لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ
حتّى يصيرَ إلىٰ نَذْلٍ يخلدهُ
يكادُ من صرّه إيَّاه ينمزقُ

* * *

بشّار بن برد

من البحر الرمل

أَنْفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ
خير ديناريكَ دينارٌ نَفَقْ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام (ل)

شاعر
من البحر الكامل

إِنَّ الدَّراهِمَ في المواطِنِ كُلِّها
تَكْسُو الرِّجالَ مَهابَةً وجَمالاً
فَهْيَ اللِّسانُ لِمَنْ أَراد فَصاحةً
وهْيَ السِّلاحُ لِمَنْ أراد قِتالاً

* * *

محمد بن القاسم الهاشمي
من البحر الكامل

مَنْ كانَ يَمْلُكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ
شَفَتَاهُ أَنْواعَ الكَلامِ فَقالاَ
وتَقَدَّم الفُصَحاءَ فاسْتَمَعُوا لَهُ
ورأيتُهُ بين الوَرَىٰ مُخْتالاَ
لَوْلاَ دراهمُهُ التي في كيسِهِ
لَرَأَيتَهُ شَرَّ البَرِيَّةِ حالاَ
إِنَّ الغَنيَّ إِذَا تَكَلَّمَ كَاذِباً
قالوا: صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحالاَ

وإِذَا الـفَـقـيـرُ أَصَـابَ قَـالُـوا: لَـمْ
يُـصِـبْ وَكَـذَبْـتَ يـا هٰـذا وَقُـلْـتَ ضَـلاَلاَ
إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تـكـسـوا الـرِّجـالَ مـهـابـةً وَجَـلاَلاَ
فَـهْـي الـلِّـسَـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وَهْـيَ الـسِّـلاَحُ لِـمَـنْ أَرادَ قِـتَـالاَ

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي)

من البحر الرجز

وكُـلُّ ديـنـارٍ عـتـيـقٍ أُوِّلِ
بـديـنـنـا الـحـنـيـفِ والـعِـلـمِ الـجـلـي
وكـثـرهـا الأداء لـلـشّـهـادة
أَو الـغِـنَـا أَو مـنـصـبِ الـعَـدَالـه
خـمـس دنـانـيـر صـلاةُ الـخـمـسِ
كـذاك كـلّ خـمـسـةٍ مـن جِـنْـسِ
وَمَـا طُـلـي مـنـهـا فـقـول الـزُّورِ
ونـشـرهـا يُـكْـرَه فـي الـتَّـعـبـيـرِ

* * *

قافية الميم (م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير) — من البحر البسيط

النَّاسُ أَتباعُ مَنْ دامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
والوَيلُ لِلْمَرءِ إِنْ زَلّتْ بِهِ القَدَمُ

المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دراهِمُهُ
حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إلاًّ أَنَّهُ صَنَمُ

لَمَّا رأَيتُ أَخِلاَّئي وخالِصَتي
والكُلُّ مُستَتِرٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ[1]

أَبْدَوْا جَفَاءً وإِعراضاً فقلتُ لهم:
أَذنبتُ ذَنباً: فقالوا: ذَنْبَكَ العَدَم

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضَنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تزعمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

مـا عـزَّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلَّ بـه الـدِّرهَـمُ

* * *

الفضل بن العبّاس

من البحر الطويل

بـنـي عـمِّـنـا ردُّوا الـدَّراهِـمَ إنَّـمـا
يـفـرِّقُ بـيـن الـنّـاس حُـبُّ الـدَّراهـمِ

* * *

غلام الحجّاج بن يوسف

من البحر الطويل

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـبَـدْر لا شـيء مـثـلـهُ
وأَنّ سـواد الـفَـحْـمِ حـمـلٌ بـدرهـمِ
وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شَـكَّ أَنَّ الـسُّـود أَهـلُ جـهـنّـمِ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفـي الـسُّـوقِ حـاجـاتٌ وفـي الـنَّـقـدِ قـلّـةٌ
ولـيـسَ بـمـقـضـي الـحـاج غـيـر الـدَّراهـمِ

شاعر
من البحر الكامل

إنِّي بنفسي في الحروبِ لتاجرٌ
تلكَ التّجارةُ لا انتقادُ الدَّرهمِ

* * *

قافية النون (ن)

بصري وجارية
من البحر البسيط

إنَّ بصريّاً دخلَ مدينة بغداد مرَّةً، فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهىٰ إلىٰ قطيعة الرَّبيع، فإذا جاريةٍ مشرفةٍ تنظر إلى الطّريق فَهَويَها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتبَ إليها يوماً رقعةً يشكو فيها بثّه، وفي آخرها:

هل تعلمينَ وراء الحبِّ منزلةً
تُدْني إِليكِ فإنَّ الحبَّ أَقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ
بَذْلُ الدَّراهمِ يُرْضي كلَّ إنسانِ

لغز في درهم

من البحر الوافر

مـا مُـهْـمِـلٌ فـي كُـلِّ حَـرْفٍ ... لَـدَىٰ وَصْـفٍ رُبَـاعِـيِّ الـمَـبَـانـي
هُـوَ الـعَـبْـدُ الـمُـطـيـعُ إِذا بَـعَـثْـنَـا ... بِـهِ فـيـهِ لَـنَـا تُـقْـضَـىٰ الأَمَـانـي
بـتـقـديـمٍ وتـأخـيـرٍ وَحَـذْفٍ ... هـو اسْـمٌ قَـدْ تَـبَـدَّىٰ لِـلـزَّمَـانِ[1]
وَمِـنْ عَـجَـبٍ بِـلاَ لَـحْـمٍ وَعَـظْـمٍ ... وفـيـهِ دَمٌ تـجـلَّـىٰ لـلـعَـيَـانِ[2]
إِذا حَـذَفْـتَ الـنِّـصـف أَضْـحَـىٰ ... لَـعَـمْـري جَـوْهـراً يَـقْـنـوهُ فـانِ[3]
وجـمـلُـهُ الـبـديـعُ يُـرَىٰ بِـرَمْـزٍ ... يـشـيـر لـنـا بـأَطـرافِ الـبَـنَـانِ[4]
إِليـكـم يـا سـادتـي لُـغـزي فَـجُـودوا ... بـمـغـزاهُ وَدُمْـتُـمْ فـي أَمـان

* * *

العباس المصيصي (المشنوق)

من البحر الكامل

ديـنـارُ يـحـبـى زائـدُ الـنُّـقـصـانِ ... فـيـهِ عـلامـةُ سـكَّـةِ الـحِـرمـانِ

---

(1) أي: دهر.
(2) أي: دم.
(3) أي: دُر.
(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللّغز: [من بحر الهزج]

بـدا دُرٌّ بِـنِـصْـفِ الـلُّـغـزِ وبـالـثّـانـي ذهـاب الـهَـمْ
بـه نـلـنـا أمـانـيـنـا وزال الـهَـمُّ بـالـدِّرهـمْ

انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قـد دقّ مَـنْـظَـرَه وَدَقّ خَـيـالَـه   فـكـأنّـه روحٌ بـلا جـثـمـانِ
أهـداه مُـكْـتَـتـمـاً إِلـيّ بـرُقْـعَـةٍ   فَـوَجَـدْتُـهُ أَخْـفَـىٰ مِـنَ الـكـتـمـانِ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

أحمد بن فارس القزويني — من بحر مجزوء البسيط

قَـدْ قـالَ فـيـمـا مـضـىَ حـكـيـمٌ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بـأصـغـريْـهِ[2]
فَـقُـلْـتُ قـول امـرئٍ لـبـيـبٍ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بِـدِرْهَـمـيـهِ
مَـنْ لـم يـكـن مَـعْـه دِرْهَـمٌ
لـم تـلـتَـفـت عِـرْسُـهُ إِلـيـه[3]

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).
(2) الأصغران: القلب واللّسان.
(3) عرسه: زوجته.

فهرس

الدَّراهم والدَّنانير في الشِّعر العربي

